

النص الأدبي القديم

Table des matières



Objectifs	7
Introduction	9
I - - Avant propos	11
A. A. Auteur.....	11
B. B. Description du cours.....	11
C. C. Public cible.....	12
D. D. Pré-requis.....	12
E. E. Pré-test.....	12
II - - Chapitre 1: الإطار المفاهيمي لمصطلح المعلقةات	13
A. A. Introduction.....	13
B. B. مفهومها لغة.....	13
C. D.: مفهومها اصطلاحا.....	13
1. 1. اختلاف الرواة في عدد المعلقةات وأصحابها.....	14

D. C. : أسباب التسمية	15
E. D. : أهم شراح المعلقات	17
III - - Chapitre 2 : أصحاب المعلقات	19
A. 1. : امرؤ القيس	19
B. 2. : طرفة بن العبد	20
C. 3. : زهير بن أبي سلمى	20
D. 4. : عمرو بن كلثوم	21
E. 5. : عنتره بن شداد العبسي	21
F. 6. : لبيد بن ربيعة	22
G. 7. : الحارث بن حلزة اليشكري	23
H. : قصائد ألحقت بالمعلقات	23
1. 1. : معلقة العشى ميمون صناجة العرب	23
2. 2. : معلقة النابغة الذبياني	24
3. 3. : معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي	24
I. : خاتمة	25
IV - - Chapitre 3 : المحاضرة الثانية شعر الصعاليك	27
A. 1. : مفهوم الصعلكة	27
B. 2. : فئات الصعاليك	28
C. 3. : عوامل ظهور الصعلكة في العصر الجاهلي	29
1. 1. : طبيعة الأرض	29
2. 2. : طبيعة المجتمع	29
3. 3. : الطبقيّة	30
D. 4. : صفات الصعاليك	30
E. 5. : موضوعات شعر الصعاليك	31
1. 1. : حكايات المغامرة والمفاخرة	31
2. 2. : العلاقات الأخوية	32
3. 3. : الفرار	32
4. 4. : وصف الخيل والسلاح والمراقب	32
5. 5. : فردية المفاخر	33
6. 6. : محاورة الحبيبة	34
7. 7. : التوعد والتهديد	34

V - - Chapitre 4:- أبرز السمات الفنية لشعر الصعلكة	35
A. شعر مقطوعات-1.....	35
B. الوحدة الموضوعية : -2.....	36
C. السرد الحكائي_القصصية-3.....	36
D. الارتجال والطبع-4.....	36
E. التخلص من المقدمة الطللية : -4.....	36
F. عدم الحرص على التصريح:-5.....	37
G. التحلل من الشخصية القبلية:-6.....	37
H. الواقعية :-7.....	37
VI - -Chapitre 5:- أشهر شعراء الصعاليك	39
A. الشنفرى المتوفى سنة - 510 م-1.....	39
B. السليك بن السلعة سنة - 650 م-2.....	39
C. تأبط شراً الفهمي - 530 م-3.....	40
D. عروة بن الورد العبسي - 596 م-4.....	40
VII - Exercice : النثر الجاهلي	41
VIII - Exercice : تصنيف الشعراء العصر الجاهلي	43
IX - Exercice : : العصور الأدبية	45
X - Exercice : قصة امرؤ القيس وحياة المجون والفسوق	47
Solution des exercices	49
Glossaire	51
Signification des abréviations	53
Bibliographie	55

Objectifs

: من خلال درس المعلقات سيتعرف الطالب على

1- مفهوم مصطلح المعلقات لغة واصطلاحا-

2- التعرف على البيئة الجاهلية والحياة الجاهلية، لأنها تصورهما أحسن-
تصوير.

3- التعرف على أبرز أغراض وموضوعات المعلقات-

4- التعرف على الخصائص والسمات الفنية للمعلقات -

5- التعرف على أسماء أبرز شعراء المعلقات، ومعلقة كل شاعر-

Introduction

لشعر الجاهليّ يقودنا إلى الجاهليّة وعصر ما قبل الإسلام، ويأتي تعريفه بكلمة أو كلمتين وذلك عندما نقول أنّه ساد الجزيرة العربيّة في عصور سابقة للإسلام، والشعر بمجمله هو عبارة عن الأدب الذي يَصوّر معيشة الإنسان من وجهة نظر الشاعر، واستخدم الشعر في تلك الفترة . للمفاخرة في الأنساب وأيضًا استخدم في الحماسة وذلك لكثرة الحروب في تلك الفترة .

- Avant propos

A. Auteur	11
B. Description du cours	11
C. Public cible	12
D. Pré-requis	12
E. Pré-test	12

A. A. Auteur

الأستاذة: نور الهدى حلاب
البريد الإلكتروني : lou2018afi@gmail.com
أستاذ مساعد ب جامعة محمد بوضياف -المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
Version du cours :1.0 2017-2018

B. B. Description du cours

سأتطرق من خلال هذه المحاضرة إلى درسين من المقرر الدراسي الخاص بطلبة السنة أولى ليسانس تخصص أدب عربي. وهما المحاضرة الأولى : المعلقات والذي سأتناول فيه مفهوم المعلقات في اللغة والاصطلاح،، وأبرز موضوعات وأغراض شعر المعلقات التي تناولها الشاعر الجاهلي، ثم نتعرف على أسماء شعراء المعلقات ومعلقة كل شاعر...ثم في المحاضرة الثانية نتعرف على شعر الصعاليك في العصر الجاهلي، ونتناول فيه مفهوم...الصعلكة لغة واصطلاحاً، وخصائص وسمات هذا الشعر، وأبرز الشعراء الصعاليك فالنص الأدبي القديم وهو مقياس يقدم الأدب العربي القديم عبر عصور مختلفة، نقدم هذا المقياس طول السنة ، في السداسي الأول نقدم الشعر العربي القديم، في مختلف العصور الجاهلي-الإسلامي-الأموي -العباسي-مثلا في العصر الجاهلي نبرز أهم أنواع الشعر التي منتشرة في ذلك الزمن وهو على ثلاثة أنواع المعلقات الفرسانو شعر الصعاليك.

....

ثم في السداسي الثاني نقدم النثر العربي القديم ونتطرق إلى أهم الأنواع النثرية القديمة التي كانت تنشرة في العصر الجاهلي وأبرزها الخطابة- الوصايا- الأمثال والحكم-

C. C. Public cible

يدرس مقياس النص الأدبي القديم لطلبة السنة أولى ليسانس ل م د، تخصص أدب عربي يدرس خلال السداسيين الأول والثاني، في السداسي الأول نتناول الشعر العربي القديم، وفي السداسي الثاني نتناول النثر العربي القديم،.

D. D. Pré-requis

: سنحاول من خلال هذا الدرس

- 1_ التعرف على شعر المعلقات في العصر الجاهلي، باعتباره أجود وأحسن ما قيل من الشعر في ذلك الوقت.
- 2_، سنتعرف على خصائص شعر كل شاعر
- 3_، وعدد ابيات معلقة كل شاعر من شعراء الصعاليك
- _ والأغراض الشعرية التي نظم فيها أبياته

E. E. Pré-test

- 1- ما مفهوم لفظة أدب؟
- 2- ما مفهوم لفظ جاهلي؟
- 3- ما مفهوم مصطلح المعلقات؟
- 4- من هم أبرز وأشهر شعراء المعلقات؟
- 5- ما مفهوم الصعاليك؟
- 6- من هم أبرز الشعراء الصعاليك؟
- 7- ما هي الخصائص الفنية وأهم الأغراض الشعرية في شعر المعلقات والصعاليك؟



- Chapitre 1: الإطار المفاهيمي

لمصطلح المعلقات



A. Introduction	13
B. مفهومها لغة	13
D.: مفهومها اصطلاحاً	13
C. : أسباب التسمية	15
D. أهم شراح المعلقات	17

A. A. Introduction

المعلقات قصائد مطولة مأثورة عند العرب، هي مثلهم الجمالي الأعلى : لأنها أنموذج أرقى لما وصل إليه الشعر الجاهلي الذي بقي لقرون مثار إعجاب الشعراء والنقاد

B. B. مفهومها لغة

أصل كلمة "المعلقات": فالمعلقات لغةً من العلق : وهي المال الذي يكرم عليك، تظنّ به، تقول : هذا علقٌ مضنّة. وما عليه علقَةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير، والعلقُ هو النفيس من كلِّ شيء، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا. والعلق هو كلُّ ما عُلق

C. D. : مفهومها اصطلاحاً

قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر - على قول - برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من آثار أدبية

وهي تسمى المعلقات بالمذاهب

والسموط والمشهورات، والمشهورة والطوال والجاهليات، وسماها الباقلاني صاحب الإعجاز السبعيات

نسبة إلى عدد أصحابها 1 ، وسماها ابن قتيبة السبع 2

ومن الواضح أن هذه التسميات هي نتيجة شعورية لعلاقة قراء الشعر القديم، وهذا ما دفع إلى

الإطار المفاهيمي لمصطلح المعلقة: 1: Chapitre -

توكيد انعدام السبب العلمي الذي أوجد هذه التسميات مجتمعة 33. وقد غلب الرقم سبعة عليها ، ولا يخفى

ما في هذا الرقم من بعد سحري يجعل المعلقة مرتبطة بعالم الأسطورة والقداسة 4 ، ويشير هذا الرقم كثيرا

. من الاعتقادات التي أحاطت الشعر بتفسيرات كالجن)وادي عيقر) والشياطين والسحر يقول ابن خلدون في هذا الشأن : "اعلم أن الشعر كان ديوانا للعرب، فيه علومهم وأخبارهم

وحكمهم. وكان رؤساء العرب متنافسين فيه، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم

ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر، لتمييز حوكه، حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان

البيت الحرام، موضع حجهم، وبيت أبيهم إبراهيم؛ كما فعل امرؤ القيس بن حجر، والنابغة،

وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة، والأعشى وغيرهم من

أصحاب المعلقة السبع . فإنه كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها، من كان له قدرة على ذلك بقومه

"...وعصبيته، ومكانه في مضر 5

فالمعلقة عند ابن خلدون سبع، وهي وإن ارتبطت بتنافس الشعراء في عكاظ إلا أن تعليقها حددته

منزلة الشاعر ومنزلة قبيلته في مضر، وبذلك فهو يرجع التعليق إلى أسباب خارجة عن النص، الأساس

فيه حسب رأيه العصبية . واللافت للنظر إيراد " علقمة الفحل " الذي لم يكن من أصحاب المعلقة في

معرض حديثه عن المعلقة وأصحابها . وكلمة ابن خلدون تؤكد سمو المنزلة التي كانت للشاعر في

العصر الجاهلي قبل أن يتحول إلى مادح متكسب، فقد كان أسمى درجة من الخطيب



1. 1. اختلاف الرواة في عدد المعلقة وأصحابها

ويذهب صاحب العقد الفريد وابن رشيق إلى أن العرب فضلوا هذه القصائد فكتبوها بماء الذهب

وعلقوها على الكعبة. ويرى الدكتور شوقي ضيف أن أمر تعليقها على الكعبة أسطورة، وهو بذلك ينتصر

لرأي طائفة من كبار النقاد الباحثين القدامى من أمثال المبرد ، كما لم يذكر أمر تعليقها شرح المعلقة

. كالزوزني والأنباري والخطيب التبريزي مسمين إياها الطوال والقصائد والمذاهب 7

اختلف الرواة في عدد المعلقة وأصحابها، فأبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب يجعلهم ثمانية، وهم امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد،

وعنترة.

أما الزوزني الذي شرح المعلقة فقد جعلها سبعة ليس بين أصحابها النابغة ولا الأعشى، وأضاف

الحارث بن حلزة.

أما أبو زكريا التبريزي فقد أضاف قصيدة عبيد بن الأبرص، فصارت المعلقة عشرة هي: امرؤ

القيس، النابغة، زهير، وطرفة بن العبد، ولبيد، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، والأعشى،

وعبيد بن الأبرص.



D. C. أسباب التسمية :

أما سبب تسميتها بالمعلقة، فقال بعضهم إن العرب بلغ من تعظيمهم أياها أن علقوها بأستار

الكعبة، وأنكر بعضهم ذلك وأنكروه. وأقدم المنكرين أبو جعفر النحاس النحوي المعروف. وقيل إنها

سميت بالمعلقة نسبة إلى كلمة العلق بمعنى النقيس. ويقال أن أول من رواها مجموعة في ديوان خاص

بها حماد الراوية. وهي عنده سبعة: لإمرئ القيس، وزهير، وطرفة، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، والحارث

بن حلزة، وعنترة.

واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع، وقيل أن العرب كان أكثرهم يجتمع بعكاظ ويتناشدون

الأشعار، فإذا استحسنت الملك قصيدة قال: علقوها وأثبتوها في خزائني

وبعضهم قال أن حماد الراية لما رأى زهد الناس في الشعر، جمع هذه السبع وحضهم عليها، وقال

لهم هذه هي المشهورات، فسميت القصائد المشهورة، أما تسميتها بالمذاهب فلأنها تكتب بماء الذهب. وأما

السموط: فجمع سمط ومعناه الفلادة، والتسمية قائمة على التشبيه. ولكونها سبع على المشهور سميت

بالسبع الطوال.

لقد قسم العرب أصحاب المعلقة طبقات، أولها ثلاثة شعراء هم أول امرئ القيس،

الإطار المفاهيمي لمصطلح المعلقة: Chapitre 1 -

، وزهير

ولبيد، وثانيها أربعة شعراء هم: عنترة والنابعة والأعشى وعمرو بن كلثوم، والطائفة الثالثة تتكون من

شاعرين هما : طرفة والحارث بن حلزة، ثم أضيف إلى هذه الطوائف شاعر هو عبيد بن الأبرص ليكتمل

العدد عشرة 1.

إن لهذا الاختلاف في العدد والرتبة علاقة بالاختلاف في الحكم النقدي الذي يرفع نصا ويخفض

آخر ويقدم شاعرا ويؤخر غيره، كما كان للعصبية القبلية دورها في الإعلان عن أشعر شعراء العرب، إذ

الشاعر مفخرة العرب.

وبالرغم من كل ذلك فإن معلقة امرئ القيس تنصدر المعلقة عند من ذكروها ودرسوها، كما أنها

الأولى لدى الدارسين المختصين في نقد الشعر قدماءهم ومحدثوهم

: مفهوم لفظة أدب

ويمكن تلخيص الدلالات التي اكتسبتها هذه الكلمة عبر العصور من العصر الجاهلي إلى نهاية

العصر العباسي:

- كلمة أدب وردت في نصوص جاهلية وإسلامية بمعنى الخلق الكريم والدعوة

وردت في العصر الأموي بمعنى الخلق الكريم، والتعليم والثقيف اللذان يقودان إلى - الفاضل من

الأخلاق، ثم استعملت في رواية النثر والشعر لأنهما يدعوان إلى الفضائل ومكارم الأخلاق.

في صدر العصر العباسي إلى منتصف القرن الثالث استعملت بمعنى التعليم أيضا، - وأصبحت فيه كلمة

أدب تطلق على رواية الشعر وما يتصل به من الأخبار والأنساب وعلوم اللغة العربية، وعلى تعليمها، ثم

استقلت هذه العلوم فأصبح الأدب منذ منتصف القرن الرابع لا يطلق إلا على الجيد المأثور من الشعر

والنثر حتى العصر الحديث.

وأطلق لقب الأدباء على الشعراء والكتاب لتكسيبهم بالأدب كما كان يتكسب المؤدبون بصناعة

التعليم.

يتبين من التحولات التي شهدتها كلمة أدب مدى حيويتها، وحيوية الإنشاء الأدبي بصفة عامة.

فلفظ أدب يدور معناه حول الجيد البليغ من الكلام نظمه ونثره، فالأدب هو كل كلام عبر عن معنى من

معاني الحياة.



E. D. أهم شرح المعلقات

أهم شرح المعلقات:

- 1- (شرح أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، المتوفى) - 327 هـ / 929 م
- 2- (شرح محمد بن أحمد بن كيسان، المتوفى) - 320 هـ / 932 م
- 3- (شرح أحمد بن محمد النحاس، المتوفى) - 338 هـ / 950 م
- 4- (شرح الحسين بن أحمد الزوزني، المتوفى) - 486 هـ / 1093 م
- 5- (شرح القوائد العشر وذكر رواياتها ليحيى بن علي التبريزي، المتوفى) 502 هـ / 1109 م
- 6- شرح موهوب بن أحمد الحصري 5



Fondamental : مفهوم لفظة الجاهلية :

جاء في المعجم الوسيط بمادة جهل : جهلت القدر : اشتد غليانها ، والجاهل : الأسد .
وجهل فلان

على غيره جهلا وجهالة جفا وتسافه . والجهالة : الجهل . والجهل في اصطلاح أهل
الكلام اعتقاد الشيء

. على خلاف ما هو عليه ... والجاهلية : زمان الفترة بين رسولين

وجاء في أساس الزمخشري في المادة نفسها : جهل فلان جهول وقد جهل بالأمر وجهل
حق فلان

وهو يجهل على قومه يتسافه عليهم ... ومن المجاز استجهلت الريح الغصن حركته



-Chapitre 2 : أصحاب المعلقات



1. امرؤ القيس.	19
2. طرفة بن العبد	20
3. زهير بن أبي سلمى.	20
4. عمرو بن كلثوم.	21
5. عنتره بن شداد العبسي.	21
6. لبيد بن ربيعة	22
7. الحارث بن حلزة اليشكري.	23
قصائد ألحقت بالمعلقات	23
: خاتمة	25

A. 1. امرؤ القيس.

امرؤ القيس (- 500-540 م) وهي على الطويل

:مطلع معلقته

. قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر أكل المرار بن عمر بن معاوية

بن ثور الكندي، وأمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب الذي تقول فيه العرب " أعز

من كليب وائل" ومهلهل الشاعر المعروف الذي يقول الرواة إنه أول من قصد القصائد . ويسمى كذلك

حندج ويكنى بأبي وهب وأبي زيد وأبي الحارث وبين مؤرخي الشعر تضارب في ألقابه وأسمائه دفع

بعض المستشرقين يشك في وجوده، وقد كان ورود الخلط متوقعا لوجود ستة عشر شاعرا كلهم يحمل هذا

. الاسم

والمعلقة في التغزل بابنة عمه عنيزة وسرد جوانب من مغامرته في دارة الججل . وكثيرا ما

تروي كتب تاريخ الأدب أن امرأ القيس طرده أبوه من قصره لتعهره في شعره، لكن كتب

B. 2. طرفة بن العبد

وهو عمرو بن العبد وطرفة لقبه، فتى من بني بكر بن وائل بالبحرين ولد حوالي عام 540 م، في

البحرين بأسرة شريفة، كان أبوه وجده شاعرين وعماه الشاعران المعروفان المرقشان الأكبر والأصغر

وخاله الشاعر المشهور المتمس، نشأ يتيما في كفالة أعمامه، يؤثر اللهو والبطالة ويدمن الخمر، ويهجو

الناس حتى الملك عمرو بن هند الذي أضمر له الشر وأرسله لعامله في البحرين فقتله، ولم يتجاوز

.السادسة والعشرين من عمره

:معلقته من البحر الطويل، مطلعها

لخولة أطلال بريقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد 2

: صارت الكثير من أبياته حكما معروفة كقوله

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

: وقوله

الخير أبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

: وقوله أيضا

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

C. 3. زهير بن أبي سلمى

وهو زهير بن أبي سلمى ربيعة من مزينة بمصر . ولد في نجد فقد ترك أبوه قومه وقصد غطفان

حيث تزوج زهير مرتين مرة بأم أوفى المذكورة في مطلع معلقته ومرة بكبشة التي أنجبت له الشاعرين

كعبا وبجيرا ، كان شاعرا فحلا، كما كان صائب الرأي عاقلا حازما حكيما، تخرج في الشعر على خال

أبيه بشامة بن الغدير، وكان يروى لأوس ابن حجر أيضا، وكان أوس زوج أمه، كان عفيفا في

شعره، ويدل شعره على إيمانه بالبعث، فضله سيدنا عمر بن الخطاب على الشعراء لأنه كان لا يعاظم بين

القول، ولا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه 1 . ويرتبط شعر زهير خاصة بسيد بن سعي

في السلم بين عبس وذبيان فأنهيا الحربفنظم معلقته هذه يمدح هذين السيدين، وينوه بعملهما الجليل ويدعو إلى السلم وينفر من الحرب، ويصف مآسيها وآلامها، تمتاز القصيدة بحكمها الكثيرة، فكان زهيراً ذا حكمة

في شعره.

معلقته من البحر الطويل، ومطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلّم

: ويقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

كان الشعر عند الشعراء المعاصرين لزهير تمليه اللحظة والخاطر والبديهة والسليقة والارتجال

والتجربة المباشرة السريعة، لكن " زهير " عرف بالحوليات، فعد من مدرسة أوس بن حجر، ومعه النابغة،

كما استمر هذا التوجه " الصنعي " لدى الحطيئة بعد ذلك

D. عمرو بن كلثوم. 4.

(: عمرو بن كلثوم) توفي أوائل القرن السابع

عمرو بن كلثوم شاعر قديم، قتل عمرو بن هند الملك، لقب بأبي الأسود، صار سيداً في قومه في

سن الخامسة عشرة، أمه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب أعز الناس، ووالده كلثوم بن عتاب

فارس العرب، وكان عمرو سيداً في قومه من بني تغلب، ومعلقته التي يروى أنه أنشدها ارتجالاً

(: مطلعها)من الوافر

بدأ عمرو بن كلثوم معلقته بوصف الخمر، وهذه المعلقة فريدة من هذه الناحية، فلم تبدأ معلقة أو

قصيدة في العصر الجاهلي بوصف الخمر، ربما السر في هذا أنه كان من قبيلة تغلب النصرانية، والخمر

: كانت شائعة في ربوعها. برع في الشعر فشغف قومه بمعلقته حتى قيل

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها قد كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤولم

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

E. عنتره بن شداد العبسي. 5.

هو عنتره نسب إلى شداد الذي يقال إنه جده أبو أبيه، أحد فرسان العرب وأبطالها

أصحاب المعلقات : 2-Chapitre -

وشعرائها، كان

عبدا أسود، وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين أو الثلاثة فخاصمه رجل وعيره بسواده وسواد أمه سوى

ذلك، وأنه لا يقول الشعر فقال عنتره: والله إن الناس ليتراقدون الطعام فما حضرت أنت ولا أبوك ولا

جدك مرفد الناس قط، وإن الناس ليدعون في الغرات فيعرفون بتسويتهم فما رايتك في خيل مغيرة في

أوائل الناس قط، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل، وإني لأحضر

البأس، وأوفي المغنم، وأعف عن المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفضل الخطة الصماء، وأما الشعر

:فستعلم، فغاب حيناً ثم عاد إليه فأنشده معلقته

هل غادر الشعراء من متردم؟ أم هل عرفت الدار بعد توهم؟ 2

تعد هذه الافتتاحية إشارة نقدية تتناول صعوبة مهمة الشعراء في ابتكار المعاني، كما أنها في

الوقت نفسه تعليل فني للتقليد الذي عمد إليه وقد بدأ بالطلل على عادة من سبقوه . وهو من الشعراء الذين

تحولت سيرتهم إلى قصة فيها الكثير من الملحمية تروى جيلاً بعد جيل فيزداد فيها حتى بلغت 72 كتاباً . في

: شعره كثير من العفة والخلق النبيل قال

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يوارى جارتى مأواها 3

. ولا عجب في ذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى رؤيته

معلقة عنتره هي أجود شعره، كانت العرب تسميها الذهبية. أمه حبشية هي زبيبة وهذا سر قوله :

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيرا من معم مخول 4

فهو يعلي من نسبه مرتين أولاهما حين يشير إلى خير عبس قاصدا أباه سيد القوم، وثانيهما

.فروسيته التي ذكرها عوضا عن أمه الأمة السوداء

F. 6. لبيد بن ربيعة

(:لبيد بن ربيعة) - 661-560 م

وهو عامري من سادة العامريين القيسيين وأشرفهم، من مضر كان فارسا في قومه صاحب نجدة

وشجاعة وكرم من شعراء الجاهلية وفرسانهم، قال الشعر في الجاهلية في كل غرض، وأدرك الإسلام

وأسلم عام 629 وهجر الشعر، وأقام بعد إسلامه بالكوفة إلى أن وافاه الأجل بها عام 661 عن مائة وسبعة

. وخمسين سنة

سئل لبيد من أشعر الناس؟ فقال: الملك الضليل، ثم الشاب القتيل، ثم الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه 5

من أصحاب المعلقات، وأحسن الجاهليين تصرفاً في الرثاء، قدمه بعض النقاد لأنه أفضل الشعراء في

الجاهلية والإسلام وأقلهم لغواً في شعره.

(:مطلع معلقته من البحر) الكامل

عفت الديار، محلّها فمقامها بمنّي تأبّد عَولها فرجامها

G. 7. الحارث بن حلزة اليشكري

- الحارث بن حلزة اليشكري

هو أبو عبيدة الحارث بن حلزة بن مكروه من أهل العراق من بني يشكر، وكان أبرص، وشهد

حرب البسوس، وكان قليل الشعر، لكن معلقته رفعتة إلى مصاف شعراء الجاهلية كان سيّداً في قومه،

وشاعراً مجيداً، يقال إنه ارتجل معلقته ارتجالاً بين يدي عمرو بن هند يستدني بها عطفه ويستجلب رضاه

ويذود بها عن قومه، وكان هوى عمر بن هند مع تغلب، فتحول بسبب هذه القصيدة إلى العطف مع

البكرين، وقد كان الشاعر مصاباً بالبرص فأنشد القصيدة من وراء سجف، لكن استحسان شعره جعل

عمرو بن هند يأمر برفع السجف . والنص موجه كذلك للرد على الشاعر عمرو بن كلثوم في مجلس

الصلح.

:معلقته من البحر الخفيف ومطلعها

أذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

يضرب به المثل في الفخر فيقال: أفرح من الحارث بن حلزة . اختلف كثيراً في عام وفاته فقيل عام

. م وقيل عام 560 م أو 580 م 520

H. قصائد ألحقت بالمعلقات

: وألحقت قصائد ثلاث عدّها الرواة من المعلقات هي

1. 1. معلقة العشى ميمون صناجة العرب - 1.

والأعشى " أبو بصير " لقب له لضعف بصره، نشأ راوية لشعر خاله المسيب (580 م)، هو

ميمون بن قيس، أدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقيل له إنه يحرم

الخمر والزنا فقال أتمتع منهما سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك) 1

:معلقته من البحر البسيط، ومطلعها

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

أصحاب المعلقات : Chapitre 2-

: من أشهر شعراء الخمر الجاهليين، لقب صناجة العرب لقوله
. ومستجيب تخال الصنج يسمعه إذا ت رجع فيه القينة الفضل
قال صاحب المفضليات : " من زعم أن أحدا أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر وقال
آخر:

الأعشى رابع الشعراء المتقدمين : امرؤ القيس والنابغة وزهير . وروي أنه أغزل الناس
في بيت وأخنت

: الناس في بيت وأشجع الناس في بيت لقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوبنا كما يمشي الوجى الوحل

: ولقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

: معلقة النابغة الذبياني - 2. 2

(:النابغة الذبياني) - 18 ق.هـ 604 م

وهو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني المكنى أبا أمامة لقب النابغة لنبوغه في الشعر
وهو كبير

. ومن أشرف قومه

:معلقته من البحر البسيط ومطلعها

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سال ف الأمد 2

ويعد أحد أبرز الشعراء في الجاهلية عد في الطبقة الأولى بعد امرؤ القيس ، شعره متين
السبك،

جيد الحبك، صافي الديباجة واضح المعنى، وهو ممن يحسنون وصف الجوانب النفسية .
كانت ظروفه

التي حتمت عليه التوفيق بين صداقة ملوك الغساسنة وملوك المناذرة هي التي جعلت
منه أبرز شعراء

.الاعتذار، هذا الفن الذي قل في الشعر العربي لاعتداد العربي بنفسه

وهو كذلك من حكام الشعر في عكاظ إذ أن الشعراء كانوا إليه يحتكمون فيما يدعون .
وقد رأى

: قدامة بن جعفر بينه غاية في التفنن ف ضرب به المثل في إصابة التشبيه في قوله

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت المنتأى عنك واسع

: معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي - 3. 3

(:عبيد بن الأبرص الأسدي) - 555 م

من قبيلة بني أسد الخندفية المضرية، زمن مولده غير معروف، شاعر جاهلي من

أصحاب المعلقات ويعد من شعراء الطبقة الأولى، قتله المنذر بن ماء السماء حينما وفد
عليه في يوم

أصحاب المجمعرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، جعله ابن سلام الجمحي في
الطبقة الرابعة، من

فحول شعراء الجاهلية، وهو من معمرى العرب فقد روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء
أنه قتل وقد بلغ

ثلاث مئة سنة، وروى السجستاني أنه بلغ مئتين وعشرين وفي كل ذلك مبالغة لا
تخفى، لكن يبدو أنه

عمر 1

:قصيدته على بحر مixel البسيط، ومطلعها

أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

قال فيه ابن سلام الجمحي: "عبيد بن الأبرص قديم الذكر عظيم الشهرة، وشعره مضطرب، ذاهب

لا أعرف إلا قوله في كلمته: أقفر من أهله ملحوب، ولا أدري ما بعد ذلك". معلقته على مixel البسيط وإن

خرجت على هذا الوزن في كثير من المواضع مما دفع المعري إلى ذكر اختلال وزن هذه القصيدة :

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد 2

ويقول صاحب العمدة فيها: "فإنها كادت تكون كلاما غير موزون بعة ولا غيرها، حتى قال

بعض الناس إنها خطبة ارتجلها فاتزن له أكثرها

بؤسه. عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وهو شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وأحد

: مفهوم لفظة الجاهلية

كما يراد بكلمة "جاهلي" العصر أو الفترة العربية الممتدة من قبيل ظهور الإسلام، ويعد تاريخ

الجاهلية أضعف قسم كتبه المؤرخون في تاريخ العرب، إذ يعوزه التحقيق والتدقيق، ويبدو أن كل

المصادر تقسم عصر الجاهلية إلى قسمين: العصر القديم أو الجاهلية الأولى والجاهلية الثانية قبيل الإسلام

I. خاتمة :

ومتأمل هذه القصائد المطولات يلاحظ أنها تمثل كثيرا من أغراض الشعر العربي، أبرزها الغزل

والحكمة، كما أنها ترجمت بصدق كثيرا من فكر وذوق شعراء شذوا في شعرهم عن قيم في قبائلهم؛

فامرؤ القيس خالف عفة الجاهليين وضحى بالإمارة السياسية، وإن عوضها بإمارة الشعر، وقد أفحش في

غزله، كما كانت معلقته صوتا للجسد قبل أن تكون تعبيرا عن عاطفة، وقصيدة طرفة حكمة في اللذة

والتهاك على المفاتن التي تثيرها، أما زهير فيمثل صوت الحكماء الذين لم تكن الحياة، الجاهلية تخلو منهم

. وإن كان في حكمته تمرد هادئ لا يخلو من تنديد بما في العصر من سلبيات

وقد عبرت المعلقات عن كثير من الرؤى الإنسانية التي ربطت العربي بعالمه الإنساني كما

صورت رفض الصوت الشعري الحكيم لديهم لقيم سلبية سادت في وسط ساد في طغيان القبيلة

ومحاصرتها الحرية الفردية مما جعل بعض الشعراء مثل امرئ القيس وطرفة يخرجان عن العرف



Complément : تقسيم العصور الأدبية :

يمكن تقسيم تاريخ آداب اللغة العربية إلى قسمين كبيرين، يفصل بينهما أهم انقلاب أصاب العرب

: من أول عهد تاريخهم إلى الآن، هو ظهور الإسلام

- 1 - .العصر الجاهلي
- 2 - (العصر الإسلامي)عصر صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين
- 3 - .العصر الأموي
- 4 - .العصر العباسي
- 5 - .العصر المغولي
- 6 - .العصر العثماني
- 7 - .العصر الحديث

- Chapitre 3 - المحاضرة الثانية

IV

شعر الصعاليك :

1- مفهوم الصعلكة :	27
2- فئات الصعاليك :	28
3- عوامل ظهور الصعلكة في العصر الجاهلي :	29
4- صفات الصعاليك :	30
5- موضوعات شعر الصعاليك :	31

لا بد من الوقوف عند ظاهرة شعرية جاهلية متميزة أصيلة واضحة المعالم هي الصعلكة .
فما عوامل ظهورها وما صفات الصعاليك وما شعر الصعلكة وغاياته وخصائصه؟ وما الجديد الذي
تحقق شعريا على أيدي الصعاليك؟

A. 1- مفهوم الصعلكة :

الصعلوك الفقير الذي لا مال له، و " صعلكه أضمره وأدقه 1 ، لكن نُسب التشرد وقطع الطريق للفقير فصارت الصعلكة تعني قطع الطريق، كما كان ارتباط الشعر بمجموعة من الشعراء الذين أبعادوا عن قبائلهم فراحوا يغيرون على قوافل الأغنياء ثم يقسمون ما يحصلون فاتصفوا في الفكر الحديث بالثورية لرفضهم واقعا اجتماعيا قبليا ساده كثير من الظلم . لكن صفة الأنفة والعزة وما إليها من الإباء والكرم والشجاعة، كل هذه الصفات تجسد مدى وفائهم لتلك القبائل التي وهبهم ملكة الثورة عليها وبذلك فهم منتمون منشقون في الوقت نفسه 2 .
والصعاليك نماذج متباينة منهم الخامل الحقير الذي رضي التسول والهوان ولم يمض في عالم المغامرة، ومنهم النشط المنشق عن أعراف القبيلة مختارا الفتك والغصب وسيلة



. والمعنوي

فالصعلوك في اللغة هو الفقير الذي لا يملك من المال ما يعينه على أعباء الحياة، ولم تقف هذه

اللفظة في الجاهلية عند دلالتها اللغوية الخالصة، فقد أخذت تدل على من يتجردون للغارات وقطع الطرق،

B. 2- فئات الصعاليك :

:ويمكن أن نميز فيهم ثلاثة مجموعات

مجموعة من الخلاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم مثل: حاجز الأزدي، 1 - وقيس بن

الحدادية، وأبي الطحان القيني

مجموعة من أبناء الحبشيات السود، ممن نبذهم أبائهم ولم يلحقوهم بهم لعار 2 - ولادتهم مثل: السليك بن

السلكة، وتأبط شرا ، والشنفرى، وكانوا يشركون أمهاتهم في سوادهم، فسموهم وأضربهم باسم أغربة

العرب.

ومجموعة ثالثة لم تكن من الخلاء، ولا من أبناء الإماء الحبشيات، غير أنها احترفت 3 - الصعلكة

احترافا، قد تكون أفرادا مثر عروة بن الورد العبسي، وقد تكون قبيلة برمتها مثل قبيلتي هذيل وفهم، اللتين

كانتا تنزلان بالقرب من مكة والطائف

ويرى الدكتور يوسف خليف أن الصعلكة قد يخرج مفهومها أحيانا عن أصل معناها اللغوي، فهذا

عمرو بن براقه الهمداني يغير على إبله وخيله رجل من مراد فيذهب بها، فيأتي عمرو إلى إحدى كاهنات

:العرب يستشيرها، ثم يغير على المرادي فيستاق كل شيء له، ويقول

تقول سليمان: لا تعرض لتلفة وليلك عن ليل الصعاليك نائم

وكيف ينام من جل ماله حسام كلون الملح أبيض صارم

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الخلي المسالم
إن جو القصة وسياق الأبيات لا يدلان هنا على أن الصعاليك هم الفقراء المعدمون الذين لا
يملكون ما يسدون به رمقهم، وإنما هم أولئك المشاغبون المغيرون الذين يقضون لياليهم
في السلب والنهب والإغارة، فمصطلح الصعلكة قد خرج من دائرة الفقر إلى جائرة الغزو والإغارة للسلب
والنهب.
كان الصعاليك في الجاهلية يعانون مرارة الجوع والحرمان، فمن يرجع إلى أحاديث
الصعاليك في
الجاهلية يجدها حافلة بالحديث عن فقرهم، فكل الصعاليك فقراء حتى عروة بن الورد
سيد الصعاليك الذي
كانوا يلجأون إليه كلما قست عليهم الحياة، كان صعلوكا فقيرا حسب ما يذكره الرواة،
فتكر في أشعاره
أحاديث الفقر وما يعانيه من جهد ومشقة، وما يشعر به من ثقل التبعة التي يتحملها إزاء
أهله، وإزاء
أصحابه الصعاليك:
ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا
ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

C. 3- عوامل ظهور الصعلكة في العصر الجاهلي - 3.

: اجتمعت في الحياة الجاهلية عوامل عديدة كانت سببا في ظهور ظاهرة الصعلكة أبرزها

: طبيعة الأرض - 1. 1.

شبه الجزيرة العربية هيأت لانتشار هذه الظاهرة لما تميزت به من ارتفاع في الحر وشح
في
المطر وندرة في الخيرات بمناطق ووفرة في الخيرات والمياه في أخرى مما دفع بعض
الفقراء إلى
الإغارة

: طبيعة المجتمع - 2. 2.

كان المجتمع القبلي كثيرا ما يعاقب الأفراد عن حق أو غير حق بالنفي والخلع والطرده أو
الاحتقار

: بسبب اللون أو اضطراب النسب . قال عروة بن الورد

هم عيروني أن أمني غريبة وهل في كريم ماجد ما يعير 1 ؟

ولم ينجح حسان بن ثابت أيام الجاهلية من مثل هذا الهجاء الذي رماه به أمية بن خلف

: الخزاعي ذاكرا يمانيته واشتغال أبيه في الحدادة

ألا من مبلغ حسان عني مع لغلّة تدب إلى عكاظ

أليس أبوك قينا كان فينا لدى ا لقيّات قسلا في ا لحقاظ

يماني أ يطلُّ يشد كيرا وي نصّح دائب أ لهب الشواط 2

: المحاضرة الثانية شعر الصعاليك - Chapitre 3 -

: وهو في موقفه هذا يختلف عن عنتره القائل

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل

فعنتره يقر بما تراه القبيلة من نقص في أمه حين يقول " شطري " أي نصفي ويقصد به شرف

الأب، ويعوض النصف الآخر بشجاعته . أما عروة فلا يقر بذلك بل ينفي كل ما يعير به فهو كريم ماجد

. وصفاته الفردية تحقق كل ما يجب له من التوقير الكامل

وقد كان أمام المطرود والمحتقر طريقان لا ثالث لهما : إما الولاء والاحتماء بقوم وإما السعي في

. شعاب الصحراء، والعربي بطبيعة عزة نفسه لا يرضى بالولاء لما فيه من إذلال

: الطبقة - 3.3

انقسام المجتمع القبلي إلى سادة أغنياء وفقراء وعبيد حرص المتضررين على نيل المجتمع

واختيار التمرد على الأعراف والقيم البالية فكان الصعاليك يمارسون نوعا من الانتقام ضد الظلم الذي

أصابهم فكانوا يتخيرون الأماكن التي يقيم بها الناس والطرق التي تسلكها قوافل التجار فينقضون عليها ثم

يرتدون بما غنموا إلى الشعاب الوعرة والقمم المنيعة

: صفات الصعاليك - D.4

عرف الصعاليك بصفات اكتسبوها في الغالب من طبيعة حياتهم وما تميزت به من مصاعب،

كروح المغامرة والذكاء والشجاعة وقوة الفتك والروح الجماعية والإيثار وشدة كره قبائلهم وأعرافها

. والصبر واعتمادهم على أنفسهم وقوة نشاطهم وكل صفات الفارس النبيل

كان الشعراء الصعاليك المتمردون، يجاهرون بعدائهم للقبائل، فقد أظهروا بأسهم من تلك الحياة

القبيلية، وما تميزت به من عادات رتيبة ومملة فأعلنوا نفورهم منها ورفضهم لها، والثورة على القيم

الاجتماعية، وعدم انسجامهم مع القبيلة، وخلق نظام جديد بعيد عن النظام القبلي. إلا أنه ظهر عجزهم في

إظهار الانتماء الجديد من خلال فقدان الأمن والطمأنينة، فالصعلوك يعيش اللاأمن وللأستقرار، فهو دائم

.الخوف والهروب، فيلجأون إلى الجبال المترامية الأطراف

ولعل أبرز صفة لديهم هي ذلك التناقض في أخلاقهم فمنهم الفاتك بغير رحمة ومنهم من يقطر قلبه

: إنسانية ويقنع بالماء إيثارا لغيره، كما قال عروة ابن الورد مخاطبا الثري السمين

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد 1

ففي هذا القول إعلان عن قيم جديدة تقوم على التضامن والمساواة والإيثار بدل الظلم الاحتقار

. والأثرة .

ويقول آخر واصفا مدى استئناس الصعاليك بوفادته إلى درجة جعلت كلابهم تعرف كل شيء فيه

حتى الثياب مما يوحى بمحافضة هذه الجماعة على كم من القيم العربية النبيلة ومنها الكرم :

وقد عرفت كلابهم ثيابي كأني منهم ونسيت أهلي

وبذلك تسمو القيمة الإنسانية لديهم فتقوم الصلة بالكلب لتختفي المعاني السلبية التي التصقت

بذكرة، والصلة المعقودة بالكلب هي في جوهرها تعويض واضح للصلة الفاشلة التي حالت دون قيامها

المظالم ثم الشعور بهذه المظالم وهذا الشعور المصحوب برد الفعل المضاد هما الأهم . في حياة الصعاليك

ولم يقف الأمر في الاستئناس عند هذا الحد المعقول لكون الكلاب أليفة لكن الصلوك يعقد صلة

: وثيقة بالحيوان المفترس

يبعث بمغنى الوحش حتى ألفنه ويصبح لا يحمي لها الدهر مربعا 2

وفي ذلك الاستئناس بالوحش إدانة واضحة للقبائل التي هجروها، لأنها بهذا الاستئناس المعلن

. تضم احتقارا وترميمهم بالوحشية

وإني امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

E. 5 : موضوعات شعر الصعاليك - 5

1. 1- حكايات المغامرة والمفاخرة

مادامت حياة الصعاليك قد اتخذت شعارها "الغزو والإغارة للسلب والنهب" فليس غريبا أن أكبر

ما يعنى به شعراؤهم أحاديث مغامراتهم، لأن هذه المغامرات هي الحرفة التي قامت عليها حياتهم .

في شعر الصعاليك موضوعات لم تكن مألوفة في كثير من شعر الجاهليين منها حكايات المغامرة

: التي وصلت حدا من الخيال جعل تأبط شرا يصور مغالبتة للغول قائلا

ألا من مبلغ فتیان " فهم " بما لقيت عند رحى بطان

بأني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصان

فقلت لها كلانا نضو أين أخو سفر فخلي لي مكاني

فشدت شدة نحوي فأهوي لها كفي بمصقول يمانى

فأضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران

: ويقول عارضا فروسيته وشجاعته

وأدهم قد جبت جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيلا

: المحاضرة الثانية شعر الصعاليك - Chapitre 3 -

آلى أن حدا الصبح أثناءه ومزق جلبابه الأليلا

على شيم نار تنورتها فبت لها مدبرا مقبلا

فأصبحت والغول لي جارة فيا جارتا أنت ما أهولا

وطابتها بضعها فالتوت بوجه تهول فاستغولا

فقلت لها يا انظري كي ترى فولت فكنت لها أغولا ... 1

وهو يجسد صراحة قلب الأعراف الجاهلية حتى في أسلوبه إذ أنه يدعو قومه في الشطر إلى

تجهيز أرحلهم ليعلن في الشطر الثاني أنه سيهجرهم إلى قوم آخرين . وفي قصيدة أخرى له يقول عن غارة

: قام بها الصعاليك

خرجنا ولم نعهد وقلت وصاتنا ثمانية ما بعدها متعب

سراحين فتيان كأن وجوههم مصابيح أو لون من الماء مذهب

2. 2. العلاقات الأخوية-

اهتم الشعراء الصعاليك بتصوير مشاعرهم فعبروا عن وفائهم لصحبهم بعد أن شكلوا مع بعض

أسرة أغنتهم عن قبائلهم وأهلهم . وهم معتزون بانتمائهم الجديد الذي شكلوا وعيه واختاروه كما يظهر ذلك

في مفاخرهم وورثاتهم . يقول تأبط شرا في مصرع أحد أصحابه وقد زهد في كل غنيمة : لشدة الحسرة

أبعد قتيل العوص آسى على فتى وصاحبه أو يأمل الزاد طارق؟

3. 3. الفرار :

وإذا كان الفرار من الصفات الممقوتة في عرف العرب فإنه مفخرة في عرف جديد عاش عليه

الصعاليك . لأن مغامراتهم كانت تحتم عليهم الفرار ولأنهم كانوا يريدون قلب الأعراف التي وجدوا عليها

: قومهم . يقول تأبط شرا

لا شيء أسرع مني ليس ذا عذر وذا جناح بجنب الريد خفاق

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبي بواله من قبض الشد غيداق

: ولعل حاجز الأزدي أكثر الصعاليك مباحة بالفرار لقوله

ألا هل أتى ذات الخواتم فرّ تي عشية بين الجرف والبحر من بحر

عشية كادت عامر يقتلونني لدى طرف السلماء راغية البكر

4. 4. وصف الخيل والسلاح والمراقب :

كما تحدث الشعراء الصعاليك عن مغامراتهم تحدثوا أيضا عن تربصهم بأعدائهم، وترصدهم لضحاياهم، وارتقابهم الفرصة الملائمة لمهاجمتهم فوق المرتفعات العالية التي يشرفون منها على

(.الطريق، بحيث يرون الناس ولا يرونهم، والتي كانوا يسمونها)المراقب

كما تحدثوا عن أسلحتهم، والتي يعتبرونها القوة الثالثة التي يعتمدون عليها في

مغامراتهم، إلى

جانب قوة قلوبهم، وقوة أرجلهم، وهذه القوى يجمعها تأبط شرا في رثائه للشنفرى حيث يقول:

فلا يبعَدَنَّ الشنفرَى وسلاحه أل حدي د وشدُّ خط وه متواتر

لوصف الخيل مكان في شعر الصعاليك رغم اعتمادهم المشي والجري في إغاراتهم وفرارهم كثيرا . يقول

: تأبط شرا راثيا الشنفرى

يفرج عنه غمة الروع عزمه وصفراء مرنان وأبيض باتر

وأشقر غيداق الجراء كأنه عقاب تدلى بين نيقين كاسر

: فردية المفاخر - 5. 5

إذا كانت سمة " الجماعية " هي الغالبة في شعر غير الصعاليك، فإن مفاخر الصعاليك تتميز

بفرديتها، مما جعل الضمير " أنا " يحضر بكم مكثف في أشعارهم . لكن هذه الفردية نفسها تحمل سمة

الجماعة جماعة الصعاليك لاشتراكهم في الصفات التي يفخر بها كل شاعر، وإن كان ذلك لا يعدم المفخرة

: الشخصية، يقول الشنفرى في مستهل لامينه

أقيموا بني أمني صدور مطيكم فإني إلى قوم إليكم لأميل

هو استهلال فيه قلب للغة، ذلك أنه يطلب من قومه إعداد مطاياهم ثم يخبرهم بأنّه راحل عنهم .

وهو إذ يبعثر المعطيات ويقلب المفاهيم يمهد لقلب مجموعة من القيم الأخرى، ذلك أنه يتدرج في التنديد

بالقبيلة بدءا من توكيد إنسانية الحيوان الأليف وانتهاء بالحيوان المتوحش، كاسرا المقولة التي ترى وحدة

الجنس أساسا للتألف . 1

ومن الواضح أن الشاعر قد أعلن عن رفضه للقبيلة وقيمها ولاإنسانيتها حين وصف الذئب والنمر

: " والضبع وصفا إنسانيا ليوحى بلاإنسانية " أهليه

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم، ولا الجاني بما جر يخذل

وكلّ أبي باس ل غير أئني إذا عرضت أولى الطرائد أبسل

وهذا التنديد من الشاعر واضح بدءا من رفضه في البيت الأول للتقليد الفني الجاهلي المتمثل في

. كسر عمود الطلل وهجر التصريح

وتؤيد رؤيته الفنية التي يعلن عنها في بيته الأول إعلانه عن هجر أرض الظلم، وكما أن في

الإبداع سعة تنأى به عن التقليد فإن في الأرض سعة تنأى به عن ظالميه

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

فالشاعر يشترط الرؤية في هذا الهجر " وهو يعقل " كما اشترط " الرهبة " وهي هنا ليست خوف

: المحاضرة الثانية شعر الصعاليك - Chapitre 3 -

المواجهة بل خوف البقاء في حياة الذل، وهنا يمكن أن يكون " الخوف من الذل " هو الشجاعة التي تدفع

الصعلوك إلى اختيار باب المواجهة المباشرة، وهو مما يعزز البعد الإنساني لهذا الانسلاخ عن القبيلة . ذلك

البعد الذي يتجلى في مجموعة من القيم تعلن عنها القصيدة في نص أشبه ما يكون بنشيد أو بيان أو ميثاق

: . عام

6. 6 : محاورة الحبيبة -

لم يول الصعاليك أهمية للطلل في شعرهم فهم يدخلون الغرض دخولا مباشرا، وهذا طبيعي إذ أن

الحنين إلى المكان هو سبب البكاء على الطلل و من المعروف أن الصعاليك نفروا من " أهليهم " وقبائلهم

و " مواطنهم " وتولد في أنفسهم عداا شديدا للأهل والأوطان، فكان من المنطقي أن يبنذوا البنية الفنية التي

هي جزء من البنية الاجتماعية التي نبذتهم واحتقرتهم، وكان من أسس تلك البنية الفنية أسس القصيدة

. الجاهلية ذات المرجع القبلي

ويعد ترك المقدمة الطللية أحد الأركان التي هدمها الصعاليك، ويعد ذلك الهدم عملا تأسيسيا

مباشرا لقصيدة جديدة قابلة لأن تنتج فكرا جديدا مختلفا عن فكر القبيلة وعصبيتها ونظمها القائمة على

. التمييز والاستغلال

وقد تميزت المطالع والافتتاحيات عند الصعاليك بذلك الحوار بين الشاعر والحبيبة أو الزوجة التي تحاول استبقاء الزوج قريبا منها خوفا عليه من خطر السفر والمغامرة لكن الصعلوك يصر على

المضي محاربا إصرارا فيه قسوة على نفسه وعلى أحب الناس إليه، التزاما من شاعر، أحس بالواجب

ومن هنا تظهر سمة " شعر القضية " التي عايشها الصعلوك ومارسها وصورها في شعره . يقول تأبط

: شرا

ستقول سليمانى لجاراتها أرى ثابتا يفتنا حوقلا

لها الويل ما وجدت ثابتا ألف اليبدين ولا زملا 1

فهو يبلغ زوجته بأن عزمه على السفر واستعداده له إنما هو نابع من شجاعته ومقاومته ضد

الوضع المهين الذي كان يحياه

7. 7 : التوعد والتهديد -

كما تحدث الشعراء الصعاليك عن التربص والترصد، تحدثوا عن التوعد والتهديد، وأكثر من يتوعدهم الشنفرى بنو سلامان، والذين كانوا السبب المباشر لتصعلكه، والذي عاهد نفسه بأن يقتل مئة منهم

: المحاضرة الثانية شعر الصعاليك - Chapitre 3

بما اعتبدوهُ، وهو يتوعدهم في شعره توعدا عنيفا، وكل ما يتمناه أن يمد الله في عمره حتى يشفي غليله منهم، حين يلاقهم في عقر دارهم.

- Chapitre 4- أبرز السمات الفنية

v

لشعر الصعلكة :

شعر مقطوعات-1	35
الوحدة الموضوعية : -2	36
السرد الحكائي_القصصية-3	36
الارتجال والطبع-4	36
التخلص من المقدمة الطللية : -4	36
عدم الحرص على التصريح:-5	37
التحلل من الشخصية القبلية:-6	37
الواقعية :-7	37

A. 1- شعر مقطوعات

إن الدارس لشعر الصعاليك جد أنه شعر مقطوعات، هذا لا يعني انعدام القصيدة فيه، وإنما ضيوع المقطوعة أكثر من القصيدة. فقوائد الصعاليك تتميز بحياتهم كانت كلها مشقة وعناء ما حال دون تفرغهم للشعر، كما تفرغ له شعراء المعلقات كزهير الذي كان يعيد النظر في قصيدته حولاً كاملاً، وامرؤ القيس في حياته اللاهية الفارغة التي ضمن لها رغدها ملك أبيه، والنايعة في حياته المستقرة في بلاط المناذرة والغساسنة، فهي في أغلبها تمتاز بالقصر باستثناء ما عرف عند الشنفرى وتأبط شراً، فكانت مقطوعات أما تلك القوائد الطويلة القليلة لبعض شعرائهم فهي أصداء لفترات قليلة كانت تمر بحياة الصعاليك، يستريحون فيها من الكفاح في سبيل العيش، فيتفرغون لأنفسهم وفنهم ينشئون فناً مطولاً.مجوداً رائعاً ممتازاً. أو أبياتاً منفردة تصف حالة عابرة . بسبب حياة التشتت والتشرد والتقلب

: أبرز السمات الفنية لشعر الصعلكة-4 Chapitre -

B. 2- الوحدة الموضوعية :

ن الدارس لشعر الصعاليك يجد أن الوحدة الموضوعية متجلية في مقطوعاته وأكثر قصائده،

وهي ظاهرة لم تعرفها قصائد العصر الجاهلي، التي كانت تبدأ بمقدمة الطللية ثم تنتقل من موضوع إلى آخر.

وقد ساعد النفس القصير على تحقيق التركيز ووحدة الغرض وهما من سمات الشعر القوية مما

جعل القصائد الصعلكية تتخصص في وصف مغامرات الصعاليك وأحزانهم ومفاخرهم

C. 3- السرد الحكائي_القصصية-3 C.

احتوى شعر الصعاليك خصائص حكاية متصلة بسرد مغامراتهم وفتكهم والفرار إلى محاورة

قبل السفر ووصف للإغارة والسلاح لكن كل ذلك لا يدل على أن الصعاليك كتبوا قصصا شعرية بل يؤكد

أنهم قدموا للقصة الشعرية طائفة هامة من عناصرها بسيطة مؤهلة للتطور 1 ، وقد كان ذلك طبيعيا لأن

حالة اللاستقرار هي التي أنتجت هذا الشعر

D. 4- الارتجال والطبع-4 D.

يتميز شعر الصعاليك بكونه وليد الطبع والسرعة كما كانت غايته محاورة الذات لا الآخرين مما

يعني غياب الخطابية والملتقي، كما كان شعرهم وليد الانفعال السريع فكان ذلك سببا في إنشاء شعر لا

أهمية فيه لإطالة النظر والإتقان والتجويد فغدا الشاعر معبرا عن قضية وفكرة مما تسبب في وجود شيء

: من الغريب كلفظة " هيد " في قول تأبط شرا

يا هيد " مالك من شوق وإبراق ومر طيف على الأهوال طراق "

ومن هنا يمكن القول إن اغتراب الصعاليك عن القبيلة جعلت حتى اللغة عندهم تمارس هذا

الاغتراب وهم بعد ذلك أفضل من يمثل شعر البداوة البعيد عن كل علاقة بالحضر ولغتهم

E. 4- التخلص من المقدمة الطللية-4 E.

اتخذ الشعراء الصعاليك مذهباً آخر، استعاضوا به عن المقدمة الطللية، فجعلوا محور مذهبهم

المرأة المحبة الحريصة على حياة فارسها، التي تكون حريصة على حياته، إن لم يكن من

أجل نفسه فمن
أجلها هي. فهو يضحى بحياته وبسعادته من أجل مبادئ وأفكار آمن بها

F. 5: عدم الحرص على التصريح

ن هذه السمة غالبية على شعر الصعاليك سواء منه ما كان داخل دائرة الصعلكة أو خارجها،
وسواء ما كان مقطوعات أو قصائد، وسواء كان خاضعا للوحدة الموضوعية أو خارجا عنها،
إلا القليل
النادر من المقطوعات أو القصائد التي يكون التصريح في مطالعها

G. 6: التحلل من الشخصية القبلية

لقد فقد الشعراء الصعاليك التوافق الاجتماعي مع قبائلهم، مما ترتب عليه فقد
الإحساس بالعصية
القبلية في نفوسهم. فمن الطبيعي ألا تظهر شخصية القبيلة عند شاعر فقد إحساسه
بالعصية القبلية، لأنه
يؤمن بعصية واحدة ومذهب واحد هو التصعلك. والشاعر الصعلوك كان يعتد بشخصيته،
كما يعتد
بشخصيته الجماعية رفقة أصدقاءه الصعاليك، فالفرد الصعلوك له القدرة أن يقف في وجه
مجتمع بأكمله

H. 7: الواقعية

ويتميز شعر الصعاليك بتردده بين الواقع والمثال ذلك أن ترك القبيلة دفع إلى البحث عن
عالم
جديد وقيم مختلفة مضادة لكثير من قيم القبيلة التي ظلمتهم فصاروا يعيشون حياة
جماعية ابتكروها
معتمدين الإغارة والمغامرة ويختارون قمم الجبال ومغاراتها وكهوفها الخطرة مسكنا
ويصاحبون الوحش
ويفخرون بالفرار والخوف استجابة لحب البقاء غريزتهم الإنسانية، وقلبا للمفاهيم القبلية
التي تمردوا
عليها . وتتمة لهذا الاختيار الاجتماعي المغاير أوجدوا صوتا شعريا مغايرا يجسد هذا
البحث المضني عن
عالم متكامل اجتماعي ثقافي فني فهجر الطلل شعرهم واعتمدوا لغة شبه مباشرة
،أفرزها الطبع والمعيش
وصاروا يكتفون ببعض المقطعات لتصوير حالهم بصدق، مخالفين في ذلك كثيرا مما قالته
العرب،
وكادت تجمع عليه، بل قد يخرجون حتى على مقاييس في اللغة والفن، تلك المقاييس
التي كرستها القبيلة

- Chapitre 4- أبرز السمات الفنية لشعر الصعلكة -

ضمن إطارها الاجتماعي الثقافي العام، وهذا طبيعي عند جماعة ثارت على كل شيء وأنشأت صورة

جديدة للحياة والشعر تتأرجح بين الواقعية والمثالية، وإن كانت تنهل من الحياة ليصب شعرها في الحياة

مرة أخرى

-Chapitre 5- أشهر شعراء

VI

الصعاليك

الشنفرى المتوفى سنة - 510 م-1	39
السليك بن السلكة سنة - 650 م-2	39
تأبط شراً الفهمي - 530 م-3	40
عروة بن الورد العبسي - 596 م-4	40

A. الشنفرى المتوفى سنة - 510 م-1

وهو ثابت بن أوس الأزدي، من شعراء اليمن مشهور بلاميته لامية العرب البالغة 68 بيتاً معدود

في العدائين الذين لا تلحقهم الخيل، مع سليك بن السلكة، وتأبط شراً، وأسيد بن جابر، وعمرو بن براقه.

اشتهر الشنفرى حتى امتزجت أخباره بشيء من الأسطورة ف قيل إنه حلف ليقتلن من بني سلامان

مئة فقتل تسعة وتسعين، فاحتالوا عليه فأمسكه رجل عداء منهم هو أسيد بن جابر، ثم قتله، فمر به رجل

منهم، فركل جمجمته، فدخلت شضية منها في رجله فمات، فأتم المئة قتيل، له أشعار مليئة بالفخر

:والحماسة، أشهرها لامية العرب ومطلعها

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأمر يل



B. السليك بن السلكة سنة - 650 م-2

هو من تميم أمه أمة سوداء، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها، وله أخبار كثيرة مدهشة، كما كان

كثير الإغارة، يعده المفضل الضبي من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم

أشهر شعراء الصعاليك-5-Chapitre

C. 3- م 530 - تأبط شرراً الفهمي

و هو ثابت بن جابر من فهم من قيس، شاعر بئيس يغزو على رجليه وحده، كان أسمع العرب وأبصرهم وأكيدهم، وكان أعدى رجل، ينظر إلى الأطباء فينتقي على نظره أسمنها، كما تميز بقوة خياله، فوصف الغول وحكى عن مصارعتة لها.

D. 4- م 596 - عروة بن الورد العبسي

وهو من قبيلة عبس، فارس مقدم لقب عروة الصعاليك لرئاسته إياهم فقد كان يجمعهم ويتولى أمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ويعولهم إذا لم يكن عندهم معاش، وقد اجتمع له من قيم النبل الإنسانية ما أهله لأن يتبوأ مركز الأب الروحي والمادي للصلعكة والصعاليك، ثم إن سمعته قد طابت حتى قال عبد الملك بن مروان : "ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني إلا عروة بن الورد لقوله : إني امرؤ عافي أنائي شركة" 2 .. وكان لشعره أثر كبير في قبيلته، فقد ذكر الحطيئة أنهم كانوا يأتون بشعر عروة في الحرب .



« اسم الشاعر »	« عدد أبيات معلقته »
امرؤ القيس	بيت شعري 32
طرفه بن العبد	بيت شعري 121
زهير بن أبي سلمى	بيت شعري 62
عمرو بن كلثوم	بيت شعري 100
النابعة الذبياني	بيت شعري 50
لبيد بن ربيعة	بيت شعري 89
عنتره بن شداد	بيت شعري 84

Exercice : النثر الجاهلي

VII

[Solution n°1 p 51]

ما الفنون النثرية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي؟

Exercice : تصنيف الشعراء العصر الجاهلي

VIII

[Solution n°2 p 51]

معايير تصنيف الشعر والشعراء في العصر الجاهلي إلى ثلاثة فئات :
..المعلقات_الصعاليك_الفرسان

- 1 - شعراء المعلقات
- 2 - الأولوية والتقدم والمكانة المرموقة كانت لشعراء المعلقات، والشعراء الصعاليك . كانوا أقل حظا لأنهم كانوا منبوذين من قبائلهم
- 3 - الشعراء الصعاليك
- 4 - الشعراء الفرسان
- 5 - التمييز بين الشعراء حسب جودة قصائده وانتماءه القبلي، ومكانة قبيلته . ومقدار حظها من البزوغ والقوة والجاه
- 6 - أشهر الشعراء الصعاليك تأبط شرا والشنفرى وأبوكبير الهذلي .



Exercice : العصور الأدبية :

IX

[Solution n°3 p 52]

: ترتيب العصور الأدبية من القديم إلى الحديث :

1. عصر صدر الإسلام
2. العصر الأموي
3. العصر الحديث
4. العصر العباسي
5. عصر المماليك
6. العصر الجاهلي

Réponse : _ _ _ _ _

Exercice :

قصة امرؤ القيس وحياة
المجون والفسوق



X

[Solution n°4 p 52]

: املأ الفراغات في النص بما يناسبه من عبارة
امرؤ القيس بن «حجر بن الحارث» الكندي كان شاعرا عربيا جاهليا من « الطبقة
الأولى » من الشعراء المجيدين، الطبقة من قبيلة كندة، يُعد رأس شعراء العرب وأعظم
شعراء العرب في التاريخ، يُعرف في كتب التراث العربية باسم " ا لملك الضليل « و"
ذي القروح".[2]

Solution des exercices

> Solution n°1 (exercice p. 43)

5

توجد خمسة فنون نثرية

1. الخطابة

سجع الكهان

الأمثال والحكم

القصص

الوصايا



> Solution n°2 (exercice p. 45)

	التمييز بين الشعراء حسب جودة قصائده وانتماءه القبلي، ومكانة قبيلته ومقدار حظها من البزوغ والقوة والجاه. الألوية والتقدم والمكانة المرموقة كانت لشعراء المعلقات، والشعراء الصعاليك كانوا أقل حظاً لأنهم كانوا منبوذين من قبائلهم الشعراء الصعاليك
	الشعراء الفرسان أشهر الشعراء الصعاليك تأبط شرا والشنفرى وأبوكبير الهذلي.
	شعراء المعلقات

التمييز بين الثلاث فئات من الشعراء (المعلقات_ الصعاليك_ الفرسان). يعود إلى عدة أسباب منها :

1_ التمييز بين القبائل العربية قديماً، فلكل قبيلة مكانتها، ةالانتماء القبلي هو الذي يرفع_ قيمة الشعر ويحط من شأنه.

2_ الأسواق الأدبية فهي كانت المركز الذي يجتمع ويلتقي فيه الشعراء، فيتناشدون_

الشعر فيستحسنون قصيدة شاعر ويستهجنون قصيدة شاعر آخر الشعراء الصعاليك كانوا منبوذين من قبائلهم لكثرة ما ارتكبه من جرائم، فهم متمردون_3 على القبيلة لمعانتهم من الفقر وحرمانهم

> **Solution n°3** (exercice p. 47)

1. العصر الجاهلي
2. عصر صدر الإسلام
3. العصر الأموي
4. العصر العباسي
5. عصر المماليك
6. العصر الحديث

تقسم العصور الأدبية العربية إلى ستة عصور

العصر الجاهلي / هو ذلك العصر الذي يمتد قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بـ 150 عام تقريبا

عصر صدر الإسلام / وهو ذلك العصر الممتد من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر الخلفاء الراشدين

عصر بني أمية / وهو ذلك العصر الممتد من بعد مقتل الخليفة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - إلى أن انتهت الدولة الأموية سنة 132هـ على يد أبو مسلم الخرساني و

عصر بني العباس / وهو ذلك العصر الممتد بنهاية الدولة الأموية سنة 132هـ إلى سنة 656هـ عندما انتهت الدولة العباسية على يد المغول

عصر الدول المتتابعة / وهو ذلك العصر الذي حكم فيه المماليك والأتراك وانتهى سنة 1213هـ :

العصر الحديث / هو ذلك العصر الممتد من أوائل القرن الثالث عشر إلى الآن

> **Solution n°4** (exercice p. 49)

امرؤ القيس بن «حجر بن الحارث» الكندي كان شاعرا عربيا جاهليا من « الطبقة الأولى » من الشعراء المجيدين، الطبقة من قبيلة كندة، يُعد رأس شعراء العرب وأعظم شعراء العرب في التاريخ، يُعرف في كتب التراث العربية باسم " ا« لملك الضليل » " و" ذي القروح".[2]

Glossaire

: مفهوم الشعر

يُعرف الشعر في معناه اللغويّ على أنّه كلّ كلامٍ موزون ومقفّى، أمّا بالنسبة لتعريف الشعر في الاصطلاح فإنّه القول الذي يتألف من أمورٍ تخيلية، ويكون القصد من هذا الكلام، إمّا الترغيب مثل قولهم: الخمر ياقوتة سيّالة، وإمّا الترهيب مثل قول: العسل قيء النحل،

Signification des abréviations

- يتضمن ادب مختلف العصور التاريخية، ويشمل فني الأدب القديم - الشعر والنثر اللذان برزا واشتهرا في كل عصر. مثل الخطابة والمقامة والشقصوصاوصايا والشعر الجاهلي والإسلامي والأموي .
- هي مجموع الأصوات من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي مفهوم القافية : - "قبل الساكن"

Bibliographie

شرح المعلقات السبع، الحسين [ديوان الصعاليك، شرح الدكتور: يوسف شكري فرحات]
بن أحمد الزوزني، مطبعة السعادة، 1921، القاهرة

ط - 7 ، دار المعارف، القاهرة [شوقي ضيف، العصر الجاهلي ة

ج - 2 ، ط 4 ، دار المعارف، [كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحلیم النجار]
القاهرة، د.ت.